

## استراتيجيات تنمية الوعي الصرفي لدى المتعلم:

## نحو بناء نسقي للكفاية المعجمية

د عبد اللطيف عبايل

دكتوراه في اللسانيات التطبيقية وديداكتيك اللغة العربية  
 أستاذ بالأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين. كلميم  
 المغرب



## ملخص:

يؤدي الوعي الصرفي دورا حيويا في اكتساب المفردات وبناء الكفاية المعجمية، نظرا لما يقدمه من آليات تساعد المتعلم على تطوير استراتيجية تحليل البنية الصرفية للكلمات. ونوم من خلال هذه المقال الكشف عن سيرورات تنظيم المعجم الذهني، وأهم الاستراتيجيات التي يمكن تدريب المتعلمين عليها في المراحل الأولى لترسيخ الوعي الصرفي وبناء الكفاية المعجمية لديهم. نوضح في المحور الأول مفهوم الوعي الصرفي وأهم استراتيجيات تمييزه لدى المتعلم بما يساعد في اكتساب المفردات، وفي المحور الثاني نتناول بعض النقاط المتعلقة بتنظيم المعجم الذهني وآليات الولوج إلى بنيته الداخلية، مبينين تأثير الوعي الصرفي في البنية التمثيلية للمعجم. أما في المحور الأخير فقد ركزنا على سبل بناء الكفاية المعجمية انطلاقا من التحديد الواضح لمادة المعجم وتنظيمها.

**كلمات مفتاحية:** الوعي الصرفي؛ الكفاية المعجمية؛ المعجم الذهني؛ النسقية؛ استراتيجيات.

## الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عبايل، عبد اللطيف. (2024، دجنبر). استراتيجيات تنمية الوعي الصرفي لدى المتعلم: نحو بناء نسقي للكفاية المعجمية. مجلة البحث في العلوم الإنسانية والمعرفية، المجلد 1، العدد 9 (الجزء 2)، السنة الأولى، ص 591-606.

## Abstract:

Morphological awareness plays a crucial role in vocabulary acquisition and the development of lexical competence, as it provides mechanisms that help learners develop strategies for analyzing the morphological structure of words. Through this article, we aim to explore the processes involved in organizing the mental lexicon and highlight the key strategies that can be employed in the early stages to establish morphological awareness and build learners' lexical competence. In the first section, we clarify the concept of morphological awareness and the main strategies for developing it in learners, which aid in vocabulary acquisition. In the second section, we address several points related to the organization of the mental lexicon and the mechanisms for accessing its internal structure, highlighting the impact of morphological awareness on the representational structure of the lexicon. In the final section, we focus on ways to build lexical competence based on the clear identification and organization of lexical material.

**Keywords :** morphological awareness; lexical competence; mental lexicon; systematics; strategies.

## تقديم

يؤدي الوعي الصرفي دورا حيويا في اكتساب المفردات وبناء الكفاية المعجمية، نظرا لما يقدمه من آليات تساعد المتعلم على تطوير استراتيجيات تحليل البنية الصرفية للكلمات، كما أنه يسهم بشكل كبير في رفع الالتباس الحاصل في تمثل الوحدات اللغوية، والتمكن من طرق اشتغالها وآليات انتظامها داخل المعجم مما سيمكن من تنشيط الآلية الذهنية في رسم معالم بناء القدرة اللغوية لدى المتعلمين. وهكذا يمكن القول بأن الوعي الصرفي يمثل دورا مهما في بناء الكفاية المعجمية، وبالخصوص ما يرتبط بالخصائص الصرفية التي تتميز بها اللغة العربية، من خلال إدراك أنماط اشتغالها وتنظيمها في المعجم الذهني.

## 1. مفهوم الوعي الصرفي

يحتوي مصطلح الوعي الصرفي (conscience morphologique) على كلمتين: الأولى "الوعي" والثانية (الصرف)، فحسب معجم (le Petit Robert, 2014, p.514)، تدلُّ كلمة "الوعي" في أصلها اللاتيني على المعرفة (conscience)، أما بالنسبة لمورفولوجيا فحسب (Le Petit Robert (2001) فهي مشتقة من الكلمة اللاتينية مورف (morphê) التي تعني الشكل (forme)، وتدلل على دراسة الكلمات المعقدة (mots complexes) أو تركيبها، وبالتالي؛ يمكن القول: إنَّ الوعي الصرفي هو معرفة قواعد تكوين الكلمات.

يقدم الباحثان بروسو ونيكيمان (1 2001, Brousseau et Nikieman, p.20) مزيداً من التفصيل حول معنى مصطلح المورفولوجيا، إذ يشيران إلى أن "علم الصرف يهتم بأصغر وحدات اللغة التي لها شكل ومعنى، وكلمات وتعابير"<sup>1</sup>. وهكذا، فإنَّ المورفولوجيا هي المجال "الذي يهتم قبل كل شيء بشكل الكلمات في استخداماتها المختلفة وبنيتها، وبجانب التفسير المرتبط بهذا الشكل بالذات" هووت (Huot, 2005, p.8)<sup>2</sup>

في هذا السياق، يمكن القول: إنَّ الوعي الصرفي هو معرفة بنية الكلمات وتشكيلها، وكذلك معرفة الاختلافات في شكل الكلمة على مستوى أصغر الوحدات المكونة لها.

1 Cité par: Saidane, Rihab (2016). « La relation entre la conscience morphologique et le vocabulaire chez les élèves francophones de quatrième année du primaire » Mémoire. Montréal, Québec, Université du Québec à Montréal, Maîtrise en didactique des langues, p: 10.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وقد تعددت التعريفات التي خصصت للوعي الصرفي بتعدد الباحثين والمتخصصين، فقد انبثق بداية في ميدان اللسانيات النفسية، ومنه انتقل إلى الميدان التعليمي، ليقوم مفهومه على مجموعة من المعارف ومهارات التلاعب والقدرات المتعلقة بالتفكير في أصغر الوحدات اللغوية ذات المعنى، والتي غالبا ما تعرف بأسماء أكثر تحديدا مثل الجذور والسوابق واللواحق (Fejzo, 2011).<sup>1</sup>

ونظرا لتعدد التعريفات التي يحتوي عليها هذا المفهوم، نختار من ذلك تعريف جويل (goelle)، ومفاده أن "الوعي الصرفي هو القدرة على تصور وجود عدة وحدات مهمة في كلمة واحدة؛ إنه يثري القدرات الميتا صرفية (Métamorphologiques)؛ أي القدرة على التفكير في البنية الداخلية للكلمة والتلاعب بها بشكل صريح".<sup>2</sup>

يرى كارليزل (Carlisle) في السياق نفسه، أن الوعي الصرفي هو "الإدراك الواعي لدى الأطفال بالبنية التركيبية للكلمات وقدرته على التفكير والتلاعب بتلك البنية بشكل صريح"،<sup>3</sup> فهذا التعريف يميز بين المعارف التي يمتلكها الطفل بخصوص البنية الصرفية للغة وبين ما يتعلق بقدرته على أداء مهام مختلفة بواسطة تلك المعرفة.

فيما يتعلق بالمعرفة حول البنية الصرفية، فإن التصنيف الوحيد المتاح في الوقت الحالي هو الذي اقترحه تايلر وناجي (Tyler et Nagy, 1989)، حيث ميز بين ثلاث أنواع من المعرفة: المعرفة العلائقية (relational knowledge) التي تشير إلى القدرة على إدراك أن الكلمات يمكن أن يكون لها أساس مشترك.

المعرفة التركيبية (syntactic knowledge) والتي تشير إلى المعرفة التي يمتلكها الأطفال عن الدور التركيبي للواحق المشتقة، بالإضافة إلى توفير المعلومات الدلالية كمعرفة دلالة اللواحق التي ترتبط بالكلمات.

<sup>1</sup> Cité par: Fejzo, A. (2017). La conscience morphologique : son développement dans les premières années. Catégorie : langage écrit, blogue.

<sup>2</sup> goelle. Renaudin. (2013) , etude comparative des effets d'un entraînement morphologique sur les compétences lexico-orthographiques des enfants dyslexiques selon le type d'affixe travaille (préfixes vs suffixes). Mémoire de recherche. Université de lorraine faculté de médecine , p :47.

<sup>3</sup> Carlisle, 1995, p. 194

- المعرفة التوزيعية (distributional knowledge) التي تشير إلى معرفة قواعد البناء الصرفي، كقيود الانتقاء والحذف...

يبدو أن هذا التّصنيف يأخذ بعين الاعتبار جميع الخصائص الجوهرية للبنية الصرفية، كالأدوار التّركيبية والخصائص الصّوتية، وكذا العلاقات الدلالية بين الكلمات.<sup>1</sup> فالوعي الصرفي هو القدرة على إدراك ومعالجة كل الأشكال والعناصر المختلفة المكونة للكلمات (الجزر، الصيغة، اللواصق) مع تحديد العلائق فيما بينها. فالكلمة العربية كائن لغوي قابلة للتّفكيك إلى مجموعة من العناصر:

- الجذر وهو بمثابة صوامت حاملة لمعنى معجمي (ق و م).

- الصيغة وهي متوالية من الحركات.

- الجذع وهو حصيلة التقاء الجذر بالصيغة.

يؤدّي الوعي الصرفي دورا مهمّا في اكتساب المفردات، وبناء الكفاية المعجمية. فهو يمثّل جزءا من القدرات الميتالغوية؛ أي القدرة التي تسمح بإمكانية التأمل في اللغة وإلقاء نظرة وصفية على الكلمات ومعانيها ووظيفتها في اللغة، كما أنه أيضا جزء من الوعي اللغوي الذي يسمح للطفل بتحديد معنى أو دلالة المعلومات اللغوية التي تدور حوله (Bousquet, 2014, p.8).<sup>2</sup> لذلك من الضروري إيلاء الأهمية لتدريس المفردات واستخدام استراتيجيات تحليل الكلمات باعتبارها مكونا أساسيا في عملية الاكتساب المعجمي، ويمكن التّمييز بين طريقتين في تحليل الكلمات:<sup>3</sup>

تحليل خارجي: أي تحليل الكلمة باللجوء إلى السياق.

<sup>1</sup> Nathalie Marec-Breton 1 Anne-Sophie Besse 2 Carine Royer, La conscience morphologique est-elle une variable importante dans l'apprentissage de la lecture?, Educar em Revista, Curitiba, Brasil, n. 38, p. 73-91, set./dez. 2010. Editora UFPR, p:77.

<sup>2</sup> Cité par: Gambetta, C. A. (2018). Développement de la conscience morphologique à travers des activités de morphologie dérivationnelle chez les élèves en difficulté en français. Google Scholar database. (Master Mémoire). Haute école pédagogique BEJUNE, Bienne, Suisse. (oai:doc.retro.ch:20181106120621-DS, 20181106120621-DS) p: 08.

<sup>3</sup> Rihab Sa Idane, Morphologique et le vocabulaire chez les élèves francophones de Quatrième, année du primaire, memoire de Novembre 2016, université du Québec à montréal, p :5.

تحليل داخلي: أي تحليل المكونات الصرفية للكلمة، وهي أول عملية في اكتساب المفردات ويطلق عليها: الإسقاط (incidence).

## 2. استراتيجيات تنمية الوعي الصرفي لدى المتعلم

إنَّ الفهم الجيد لمفهوم الوعي الصرفي يقود حتما إلى طرح تساؤلات من قبيل: كيف ومتى تتطوّر المعارف الصرفية لدى الأطفال خلال عملية الاكتساب اللغوي؟ وهل يطورونها بمفردهم أم يحتاجون إلى تعليمهم؟ وما هي الأنشطة والأساليب التي تعزّز بشكل أفضل تطوير الوعي الصرفي؟

تعدُّ العمليات الأولى المكتسبة لبناء الكلمات المشتقة أكثر إنتاجية، فهي الأكثر استخداما من قبل البالغين بفضل التعرض لأشكال مشتقة والتي يتم عبرها فهم عمليات البناء هذه واكتسابها (Jarmulowicz, 2002 ; in Berthès, 2012)<sup>1</sup>. في السن الثانية يبدأ الطفل في استخدام الكلمات المعقدة من النَّاحية الشَّكلية وفي إنتاج الكلمات الجديدة، حيث يقوم الطفل بتعميم الكلمات الأكثر شيوعا ثم يعمل على تأسيس نماذج أولية بناء على تلك التعميمات لإنشاء رسائل فورية أو أشكال جديدة للدلالة على مفهوم جديد ليس له ممثل في المعجم، وهذا بشكل ضمني هو تطبيق شبه تلقائي للقواعد الصرفية.

يفترضُ بعض الباحثين أنَّ الاستراتيجية التي يستخدمها الأطفال في سن العامين إلى حوالي العامين والنصف تمثل بداية الانفجار المعجمي (l'explosion lexicale)<sup>2</sup>. وتجدر الإشارة إلى أنَّ أطفال هذه المرحلة قادرون على تقطيع الكلمات صرفيا بدلا من المقاطع، ويملكون القدرة أيضا على التلاعب باللواحق شفويا، وهذا كله يدل على تطوير مهاراتهم الميتا صرفية.

لقد اهتمَّت الأبحاث المتعلِّقة باكتساب المعرفة الصرفية بالأبعاد الثلاثة لعلم الصرف.

- الصرفة التصريفية (morphologie flexionnelle)

- الصرفة الاشتقاقية (morphologie dérivationnelle)

- صرفة الكلمات المركبة (morphologie des mots composés)

<sup>1</sup> Cité par: goelle. Renaudin(2013) , p: 47

<sup>2</sup> Ibid, p : 47-48.

كما بيّنت العديد من الدراسات في معظم اللغات أنّ اكتساب القواعد التصريفية يحدث بسرعة أكبر قبل اكتساب القواعد الاشتقاقية (Kuo & Anderson, 2006).<sup>1</sup> لأن الأطفال يتحكّمون في القواعد التصريفية وتكوين الكلمات قبل الاشتقاق اللاحق. وجدت دراسة بركو (Berko, 1958) التي تهتم الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و 7 سنوات، أنهم يعرفون في مرحلة ما قبل المدرسة كيفية استخدام القواعد التصريفية بشكل فعال وبكفاءة جيدة، ويحرصون على استخدامها في كلمات جديدة، ومثل هذه المعرفة تتحسن بشكل كبير بين الحضانه والمدرسة الابتدائية.<sup>2</sup>

وأوصحت نهيد بوقديدة (Nahed Boukadida, 2008) أهم المراحل التي يمر منها اكتساب استخدام القواعد التصريفية في اللغة الشفهية عند الأطفال كالتالي<sup>3</sup>:

- إنتاج الأشكال العادية وغير المنتظمة بدون إمكانية التعميم على الكلمات الجديدة؛
- الإفراط في تعميم القواعد الصرفية التي تؤدي إلى إنتاج أشكال غير صحيحة؛
- اكتشاف الاستثناءات والأشكال غير المنتظمة؛
- التطبيق الصحيح للقواعد.

في المقابل، تكشف الأبحاث في هذا المجال، أنّ المعرفة الاشتقاقية أبطأ وأحدث من المعرفة التصريفية، فإكتساب القدرات الصرفية الاشتقاقية أمر لاحق للقدرات الصرفية التصريفية، يمكن تفسير ذلك بكون القواعد الاشتقاقية أكثر تنوعاً وأقل إنتاجية من القواعد التصريفية.

نتيجة لما سبق؛ فإنّ الوعي الصرفي هو ظاهرة يتم تعلّمها وإكتسابها من خلال اللغة المنطوقة أو الشفهية في وقت مبكر، ويستمر في التطور بعد بدء الدراسة. تشير الدراسات التي اهتمت بتنمية المعرفة الصرفية أنه في بداية مرحلة تعلم القراءة، يكون لدى الأطفال وعي كبير بالبنية الصرفية للكلمات وأنهم قادرون على التعامل معها بشكل جيد حيث سبق وأن توفروا على معارف صرفية مهمة في وقت مبكر تعزّز قدراتهم الميمنة صرفية، وقد تحدّثت كارليزل (Carlisle, 1995)

<sup>1</sup> Cité par: Boukadida, N. (2008). Connaissances phonologiques et morphologiques dérivationnelles et apprentissage de la lecture en arabe (Etude longitudinale). Thèse de doctorat, Université de Rennes 2 & Université de Tunis, p: 46.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص: 47.

عن الانتقال من الوعي الصرفي الضمني إلى الوعي الصرفي الصريح، وهذا الانتقال يحدث بين مرحلة الرياض والسنة الأولى من المرحلة الابتدائية، ووفقاً لهذين المستويين، فالمعارف التي تم تطويرها خلال السنوات الأولى من تعلم القراءة هي بالخصوص تلك التي يتحكم بها الطفل خلال اكتسابه للغة المنطوقة ويستخدمها كل يوم بطريقة عفوية دون أن يكون واعياً بها، وفي مرحلة ثانية يظهر نوع ثان من المعارف والذي يعتمد على الأول، وهو جزء من التسيير المعرفي الأكثر مراقبة من طرف الطفل، يتعلّق الأمر بالتعامل الصريح والواعي بالكلمات الشفهية.<sup>1</sup>

نفترض تأسيساً على تصورنا المرتبط بالكفاية المعجمية، أنّ المعرفة الصرفية تضطّلع بدور مهمّ في تعلّم المفردات؛ لأنّ الوعي الصرفي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور التلاميذ على مستوى المفردات المكتسبة سواء بطريقة ضمنية أو صريحة. ولقد أثبتت الدراسات باللغة الإنجليزية أنّ المفردات ارتبطت ارتباطاً قوياً بالوعي الصرفي للتلاميذ في السنة الثانية والثالثة بالخصوص، فقد بلغت نسبة مساهمة الوعي الصرفي في تطوير المفردات لدى طلاب السنة الثانية حوالي 19.3٪، وفي السنة الثالثة، يرتفع إلى 22.3٪ (Sparks et Deacon, 2015)<sup>2</sup>

نقترح بالعودة إلى فكرة تعامل ذهن المتعلم مع الخصوصية الصرفية للغة العربية مجموعة من الأنشطة التي يمكن تدريب المتعلمين عليها في المستويات الأولى لترسيخ الوعي الصرفي وبناء الكفاية المعجمية لديهم:

- عزل الجذور عن الحركات لترسيخ مفهوم الجذر كونه يختزل المعنى المعجمي.

- التمييز بين اللواحق والأصول في الكلمة، إذ يختلفان من حيث طبيعتهما، فالأولى تحمل معلومات علائقية والثانية فإنها تحمل معلومات مقولية.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> شنافي، عبد المالك (2018)، دور المعرفة المورفولوجية في اكتساب القدرة على القراءة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية وعلوم التربية، العدد الثامن، ص: 200.

<sup>2</sup> Rihab Saidane (2016), La relation entre la conscience morphologique et le vocabulaire chez élève francophones de quatrième année du primaire, mémoire présente comme exigence partielle de la maîtrise en didactique de langues, université du Québec à montréal, p:7.

<sup>3</sup> حسن حماتز (2012)، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد- الأردن، ط1، ص: 43.

- التَّمييز بين اللواصق التصريفية واللواصق الاشتقاقية، فالأولى لها دور تركيبى مثل الزمن والعدد والتطابق نحو: يكتب، نكتب، أكتب... والثانية لها دور معجمي نحو: كاتب، كتابة، مكتوب... فالمعنى يتغير بدرجات متفاوتة بين كل صيغة مشتقة وأخرى.

- التَّمييز بين مفردات بسيطة صرفيا نحو "طفل" و"ركن" مقابل مفردات معقدة صرفيا وهي التي تتكون من صرفيتين على الأقل نحو "طفلة"، "أركان"...

- التَّمييز بين أنواع اللواصق التي تلحق الكلمات وهي: سوابق أو أواسط أو لواحق وإبراز وظيفتها كمورفيمات مقيدة حاملة للمعنى.

- صياغة قواعد تأليفية التي تحكم التنظيم النسقي للصرفيات لبناء كلمات مركبة بمراعاة ترتيب معين تسمح به العربية، فاللواحق الاشتقاقية تلتصق بالجذر قبل اللواحق التصريفية، كما في المثال التالي:

كتب ← است + كتب ← ي + ست + كتب (يستكتب)

فاللاحقة (است) قد انطبقت قبل اللاحقة (ي)، ولا يمكن عكس هذه الصورة.

- إقصاء التَّأليفات غير النحوية التي تنتج متواليات سيئة التكوين، وهذا يقتضي بناء نموذج صرافي يخضع لمبادئ وقواعد التأليف.

### 3. الوعي الصرفي والتنظيم المحكم للمادة المعجمية في الذهن

إذا كان من المؤكَّد أنَّ علم الصرف يؤدي دورا مهما في معالجة اللغة، والتأثير على البنية التمثيلية للمعجم الذهني، فإن الأسئلة المطروحة هي: كيف يتم تخزينه في المعجم الذهني؟ وما دوره في تنظيم المادة المعجمية في الذهن؟ كيف يتم تمثيل الوحدات الصوتية والتركيبية والدلالية في الذهن، إذا افترضنا أن هذه الصرفيات تشكّل وحدات قابلة للتلاعب، أو إذا كانت المعلومات الصوتية والتركيبية والدلالية المتداخلة فيما بينها يتم التلاعب بها بشكل مستقل.

تجدد الإشارة إلى أنَّ علم الصرف جزء من المعلومات المدرجة في المدخل المعجمي المخزّن في الذاكرة، وقد أثبتت العديد من الدراسات أنه يقوم بدور مهم في معالجة اللغة، وفي تنظيم المعجم

<sup>1</sup> الخلوفي فاطمة (2015)، ديداكتيك المعجم في سياق التعدد اللغوي الوضعية الراهنة والتوجهات الجديدة، أطروحة دكتوراه، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب ص: 73.



الذهني، "سنرى ما إذا كان علم الصرف يحتاج إلى تمثيل صريح في النظام أو ما إذا كانت الأثار المورفولوجية تنبثق من التفاعلات داخل وبين الوحدات التي تمثل الشكّل والمعنى"<sup>1</sup>.

يقودنا هذا الإشكال إلى تقديم وجهي نظر رئيسيتين حول معالجة الكلمات المركبة شكلياً وتنظيمها، وذلك اعتماداً على ما إذا كان الوصول إلى خصائصها المعجمية والتركيبية يتم من خلال الكلمة بأكملها، أو اعتماداً على ما إذا كان يقتضي إعادة تجزئة عناصر الكلمة المركبة، لتسهيل عملية الوصول إلى مكوناتها.<sup>2</sup>

الأول يوصف بأنه موقف غير تأليفي (non compositionnelle)، يفترض أن كل الكلمات ترد مخزنة في المعجم الذهني، وأن كل كلمة مركبة شكلياً يتم تخزينها بشكل مستقل عن المشتقات الأخرى من نفس العائلة، دون ترميز بنيتها الصرفية، لذلك يتم التعامل مع الأشكال البسيطة والمركبة بالطريقة نفسها، ويحدث التعرف عندما يكون هناك تطابق تام بين عنصر المدخل وعنصر المعجم الذهني، فحسب بايبي (Bybee, 1988)، فإن السرعة في التعرف على كلمة ما مرتبطة بدرجة ترددها وقوتها المعجمية، التي تعزى إلى التكرار، مما يعني أن التَّفَاز إلى الكلمات الأكثر تواتراً يكون أسرع من التَّفَاز إلى الكلمات الأقل تواتراً.<sup>3</sup>

وفي نفس الاتجاه، يتبناه رواد نظرية الاقتران (théorie connexionniste) حول تنظيم المعجم الذهني، إذ يعتبرون أن علم الصرف لم يتم تمثيله بشكل صريح (Raveh, 2002). مما يعني أن التعرف على الكلمات يكون دون اللجوء إلى الصرف، طالما أن معطيات الإملاء وعلم الأصوات تزودنا بمعلومات كافية.

أما الموقف الثاني فهو تأليفي (compositionnelle)، يتم تقسيم الكلمات إلى وحدات شكلية (جذور أو قواعد ولواحق). في نموذج تالف وفورستر (Taft et Forster: 1975) وتالف (1991):

<sup>1</sup> Ram Forst et Al (2005), Curent issue in morphological processing An introduction, language and gognitive processes, (1/2), 1-5,p:1.

<sup>2</sup> Cité par: Allard, Doris (2008). « Connaissances lexicales et en morphologie dérivationnelle chez des apprenants adultes avancés en français langue seconde » Mémoire. Montréal (Québec, Canada), Université du Québec à Montréal, Maîtrise en linguistique, p: 18.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(Taft)، تتمتع الوحدات الصرفية بتمثيلات مستقلة، لكنها مترابطة وجميع مشتقات نفس القاعدة تشترك في نفس المدخل في المعجم الذهني.<sup>1</sup>

اهتمت من النَّاحية الصرفية كذلك، اهتمت العديد من الأبحاث في مجال علم النفس المعرفي بالصيرورات التي تمكّن من بلوغ المعلومات أثناء النَّفاد إلى المعجم الذهني، وهي:<sup>2</sup>

فرضية الولوج المباشر للمفردة دون تحليل صرفي، حيث يتم الولوج إلى الوحدة المعجمية انطلاقاً من الصورة الكلية للوحدات المتعددة الصرفيات.

فرضية الولوج غير المباشر الذي يعتمد على تحليل البنية الصرفية إلى عناصر صرفية مختلفة، ويتم الولوج إلى المعنى المعجمي عبر تحليل العناصر المكونة للمفردة.

فرضية الدمج بين المسلكين للولوج إلى المعجم الذهني، وهي فرضية تجمع بين الولوج المباشر للمفردات إلى جانب الولوج غير المباشر.

نؤكد في هذا الإطار هنا أنّ إدراك الخصوصية الصرفية للغة العربية في بنيتها الاشتقاقية يتيح بسهولة وأكثر يسراً النفاذ المباشر إلى الكلمات في المعجم الذهني؛ لأنّ البنية الصرفية للغة العربية مبنية على عمليات نسقية رياضية تخاطب مكانزمات التحليل والتركيب في ذهن المتعلم مما يسهّل عملية تخزينها واسترجاعها؛ لذا يجب توجيه الاهتمام إلى تنمية الوعي الصرفي لدى المتعلمين وذلك عبر إكسابهم مهارات آلية تمكّنهم من تعزيز قدراتهم المتنا صرفية.

#### 4. نحو بناء نسقي للكفاية المعجمية

غالبًا ما يُنظر إلى مفهوم الكفاية المعجمية على أنه اختصاص فرعي لغوي يعتمد على التّحليل الصّرفي للكلمات، من عمليات التكوين والاشتقاق.<sup>3</sup>

لقد تعدّدت التّعريفات التي خصصت للكفاية المعجمية، منها ما ورد في الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات "إنها المعرفة والقدرة على استخدام مفردات اللغة التي تتكوّن من عناصر معجمية، وعناصر نحوية والقدرة على استخدامها". (87 : CECR, 2001)، يؤكد التّعريف

<sup>1</sup> المرجع نفسه.

<sup>2</sup> انظر فاطمة المخلوفي (2015)، المرجع السابق، ص: 68.

<sup>3</sup> Grossmann, F. (2005). Le rôle de la compétence lexicale dans le processus de lecture et l'interprétation des textes. In Jean-Paul Bronckart, Ecaterina Bulea, Michèle Pouliot (éds), Repenser l'enseignement des langues : comment identifier et exploiter les compétences, Lille, Presses du Septentrion.

باختصار أنّ الكفاية المعجمية هي المعرفة والقدرة على استخدام المفردات في موقف معين، وهذا ما أورده هنري أوليك (91: Holec, 1995) بقوله: إنّ الكفاية المعجمية هي "قدرة المتعلم على الفهم الشفهي أو الكتابي وعلى توظيف ما يحتاجه من كلمات أو وحدات معجمية في وضعيات تواصلية معينة"<sup>1</sup> وذهب العديد من الباحثين إلى أنّ الكفاية المعجمية هي المعرفة النّسقية ببنية المفردات والعلاقات والتّرابطات الشبكية القائمة بينها، وإدراك العلاقات الصرفية بين الكلمات والعناصر المكونة لها...<sup>2</sup> وعلى هذا الأساس فإن بناء الكفاية المعجمية ينطلق بالأساس من خلال تعلم المفردات ومعرفة التّرابطات النّسقية والعلاقات الدلالية (الترادف، التضاد)؛ علاوة على دراسة العلاقات التي تتعلّق بكل من الشّكل والمعنى (الاشتقاق، التركيب).

تعتمد الكفاية المعجمية على الكلمة التي تعد العنصر الأول الذي يسمح باكتسابها. وفقاً وفر (1994) ونايشن (2001)، فإنّ معرفة الكلمة تعني معرفة شكلها، وتركيبها ومعناها واستخدامها، وفي هذا الصدد يؤكّد تريفييل ودوكيت (1996) ودبل (1995) على أن هذه المعرفة تمر عبر مراحل: التّعرف على الوحدات وفهمها وإعادة استخدامها. يبدو إذا أنّ التّحكّم في الكفاية المعجمية يقتضي التّعرف على المفردة وعلى خصائصها اللسانية والتّمكّن من استعمالها شفويا وكتابيا في أوضاع تخاطبية يكون الفهم مشروطا بالبيئة الاجتماعية والثقافية وبالممارسات الكلامية للفرد<sup>3</sup>. في سياق المدرسة، غالبا ما يتم برمجة أنشطة المفردات بعد نشاط القراءة والفهم؛ لأنه يُفترض أنها إحدى العقبات الأولى التي تعيق بناء المعرفة والفهم وتفسير المحتوى. علاوة على ذلك، فإن الأسئلة الأولى التي تلي القراءة غالبا ما تكون: ما هي الكلمات التي لم تفهمها؟ أو ما هي الكلمات التي تبدو جديدة أو نادرة أو غير معروفة لك؟ والهدف من هذه الأنشطة هو مساعدة المتعلم على اكتساب كلمات جديدة لتوسيع مفرداته وزيادة قدرته على إيجاد طريقه حول العالم من حوله، للتعبير عن تجاربه وأفكاره وآرائه ومشاعره، وكذا لفهم ما يستمع إليه وماذا يقرأ؛ ذلك أن إثراء المفردات أمر ضروري حتى يتمكن المتعلم من الاندماج في مجتمعه، وتحديد مكانه في العالم من خلال التعبير عن مشاعره وآرائه وكتابه تجاربه وحتى ينجح في المدرسة. بفضل المفردات الغنية،

<sup>1</sup> HOLECH H. (1995), « Compétence lexicale et acquisition /apprentissage », Les Cahiers de l'ASDIFLE, 6, p. 90.

<sup>2</sup> للتفصيل أكثر، انظر فاطمة الخلوفي (2015)، ص: 141.

<sup>3</sup> الخلوفي، فاطمة (2014)، أثر الكفاية المعجمية في التمكّن من اللغة تطور معايير التمكّن من تخزين مفردات اللغة إلى بناء كفاية معجمية، ضمن مجلة التدريس، كلية علوم التربية، الرباط، العدد 6، ص 20.

يتمكّن المتعلم من حفظ كلمات جديدة وإعادة استخدامها بحكمة في مواقف مختلفة. كما أنه تساعده على تحسين كتاباته باستخدام مفردات دقيقة ومتنوعة.

تتطلب أنشطة المفردات المبرمجة لاكتسابها تسلسلات محددة، وأنشطة تصنيف منتظمة، وحفظ الكلمات، وإعادة استخدام المفردات المكتسبة، وتفسير المصطلحات غير المعروفة من سياقها، وما إلى ذلك. لذلك فإنّ تعليم المفردات يواجه تحديًا كبيرًا لدعم المتعلم في اكتساب وإثراء معجمه السلبي والنشط. إنّ أنشطة تعلم المفردات هي أحد المكونات الرئيسية للكفاية اللغوية والكفاية التواصلية والكفاية الثقافية.<sup>1</sup>

يتم إثراء الكفاية المعجمية من جهة عبر اكتشاف الكلمات الجديدة وقراءتها وكتابتها وحفظها واستخدامها، والتي يجب أن تكون مصحوبة بدراسة العلاقات الدلالية بين الكلمات (مرادف، تضاد، تعدد المعاني، التهجئة، تحديد الأسماء، وما إلى ذلك)؛ ومن ناحية أخرى، دراسة العلاقات التي تتعلق بكل من الشكل والمعنى (عائلة الكلمات، والاشتقاق...)، دون إغفال الجانب المقولي، واستخدام القواميس، إلخ. تتم دراسة الكلمات في سياقات، لأن معناها يعتمد على حقيقة أنها ليست معزولة وتعمل مع بعضها البعض، يقول لينارود (Linarud, 1989) أنه لا يكفي معرفة الكلمات المعزولة، ولكن يجب التعامل معها في سياقها نظرًا لوجود ارتباطات وتعالقات تشكل وحدة معجمية. ويؤكد ميراند (Moirand, 1993:20) هذا بالقول: لا يمكن اختزال المفردات في الدراسة أو في مشاكل المصطلحات. يجب الأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المختلفة للإطار التداولي الذي يتجلى عليه الخطاب. بالإضافة إلى ذلك، يتم تنشيط موارد الذاكرة والتماسها بشكل أكبر عندما نتمكن من تطوير روابط بين الكلمات، ومن ثم وجود خرائط إرشادية ومفاهيمية.<sup>2</sup>

بناء على ما سبق؛ يمكن القول بأنّ الكفاية المعجمية هي مجموعة من المعارف المعجمية والتي تكون منظّمة بشكل يسمح للفرد بأداء مهام لغوية شفهيًا أو كتابيًا في سياقات ثقافية معينة. وتجدر الإشارة إلى أنّ اكتساب وتطوير الكفاية المعجمية يحتاج إلى التّمكّن من جميع العناصر اللغوية الأساسية للكلمة من صوت وصرف وتركيب ودلالة، فالتمكّن الجيد من هذه الخصائص

<sup>1</sup> Karek, M. (2019), L'acquisition de la compétence lexicale à l'école moyenne en Algérie : problèmes liés aux consignes en Algérie, Synergies Algérie n°27 ; p. 18

<sup>2</sup> Ibid. p. 22

يجعل تعلم المفردات أكثر فعالية ونجاحا، وتساعد المتعلم على تحقيق التواصل الناجح في كل المواقف اللغوية التي يواجهها في محيطه الاجتماعي والمدرسي<sup>1</sup>.

## خاتمة

نستخلص من خلال ما سبق، أن الوعي الصرفي يمثل دورا مهما في تنظيم الذاكرة المعجمية، وبالخصوص ما يرتبط بالخصائص الصرفية التي تتميز بها اللغة العربية، من خلال إدراك أنماط اشتغالها وتنظيمها في المعجم الذهني. إن ترسيخ الخصوصية الصرفية للغة العربية والمتمثلة في كونها لغة جذور وصيغ، هو مدخل لبناء الكفايات الأساسية في هذا المكون، وفي بناء القدرة المعجمية لتيسير عملية اكتساب المتعلم لنسقه اللغوي الفصيح، ويمكنه من التمييز بين ما ينتهي إلى لغته وما لا ينتهي إليها.

<sup>1</sup> عبايل، عبد اللطيف. 2021. استراتيجيات تدريس المفردات في تنمية وبناء القدرة اللغوية لدى المتعلمين في اللغة الثانية والأجنبية، مقاربات في التعليمية، مج4، ع.1، ص.ص. 128-154.

## لائحة المصادر والمراجع

### المراجع باللغة العربية:

- حسن حمائز (2012)، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، اربد-الأردن، ط1، ص: 43.
- الخلوفي فاطمة (2015)، ديداكتيك المعجم في سياق التعدد اللغوي الوضعية الراهنة والتوجهات الجديدة، أطروحة دكتوراه، كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب ص: 73.
- الخلوفي، فاطمة (2014)، أثر الكفاية المعجمية في التمكن من اللغة تطور معايير التمكن من تخزين مفردات اللغة إلى بناء كفاية معجمية، ضمن مجلة التدريس، كلية علوم التربية، الرباط، العدد 6
- شنافي، عبد المالك (2018)، دور المعرفة المورفولوجية في اكتساب القدرة على القراءة، مجلة الجامع في الدراسات النفسية وعلوم التربية، العدد الثامن، ص: 200.

### المراجع الأجنبية:

- Allard, Doris (2008). « Connaissances lexicales et en morphologie dérivationnelle chez des apprenants adultes avancés en français langue seconde » Mémoire. Montréal (Québec, Canada), Université du Québec à Montréal, Maîtrise en linguistique.
- Boukadida, N. (2008). Connaissances phonologiques et morphologiques dérivationnelles et apprentissage de la lecture en arabe (Etude longitudinale). Thèse de doctorat, Université de Rennes 2 & Université de Tunis.
- Fejzo, A. (2017). La conscience morphologique : son développement dans les premières années. Catégorie : langage écrit, blogue.
- Gambetta, C. A. (2018). Développement de la conscience morphologique à travers des activités de morphologie dérivationnelle chez les élèves en difficulté en

français. Google Scholar database.(Master Mémoire). Haute école pédagogique BEJUNE, Bienne, Suisse. (oai:doc.rero.ch:20181106120621-DS, 20181106120621-DS).

- goelle. Renaudin.(2013) , etude comparative des effets d'un entrainement morphologique sur les compétences lexico-orthographiques des enfants dyslexiques selon le type d'affixe travaille (préfixes vs suffixes). Mémoire de recherche .Université de lorraine factualité de médecine.
- Grossmann, F. (2005). Le rôle de la compétence lexicale dans le processus de lecture et l'interprétation des textes. In Jean-Paul Bronckart, Ecaterina Bulea, Michèle Pouliot (éds), Repenser l'enseignement des langues : comment identifier et exploiter les compétences, Lille, Presses du Septentrion.
- HOLEC H. (1995), « Compétence lexicale et acquisition /apprentissage », Les Cahiers de l'ASDIFLE, 6, p. 90.
- Karek, M. (2019),L'acquisition de la compétence lexicale à l'école moyenne en Algérie : problèmes liés aux consignes en Algérie, Synergies Algérie n°27.
- Nathalie Marec-Breton1Anne-Sophie Besse 2Carine Royer, La conscience morphologique est-elle une variable importante dans l'apprentissage de la lecture?, Educar em Revista, Curitiba, Brasil, n. 38, p. 73-91, set./dez. 2010. Editora UFPR.
- Ram Forst et Al (2005), Curent issue in morphological processing An introduction, language and gognitive processes, (1/2), 1-5.
- Rihab Sa Idane , Morphologique et le vocabulaire chez les élèves francophones de Quatrième, année du primaire, memoire de Novembre 2016, université du Québec à montréal.

- Saidane, Rihab (2016). « La relation entre la conscience morphologique et le vocabulaire chez les élèves francophones de quatrième année du primaire » Mémoire. Montréal, Québec, Université du Québec à Montréal, Maîtrise en didactique des langues.